المحاضرة السابعة: النقد الداخلي للمادة التاريخية

النقد الداخلي و الخارجي في البحث التاريخي مرحلة جهرية، في غاية الأهمية، اذ تسمح للباحث بالتأكد من صحة المعلومات و الدلائل التي توصل اليها ووثقها من مختلف المصادر، لتكون بذلك دراسته موضوعية و ذات مصداقية. فالبحث العلمي بأدواته يفرض علينا عرض المعلومات على أصولها و أشباهها و اخضاعها لمنهجية البحث العلمي الدقيق و للقواعد الاكاديمية المناسبة.

النقد الداخلي :

الغرض من النقد هو الوصول الى الحقائق التاريخية من خلال الوثائق الاصول التاريخية ، فالأصل التاريخي يصل الى الباحث في التاريخ نتيجة عدّة عمليات ، لا يشرحها الكاتب في الغالب ، ومن الضروري ان تحلل الوثيقة او النص التاريخي لمعرفة العمليات التي لم تراع فيها الدقة اللازمة ، ويكون بذلك التحليل ضروري في نقد الاصول التاريخية التي تؤدي حتما الى استخراج الحقائق منها بقدر المستطاع ، فالنقد الباطني الايجابي عبارة عن تحليل الاصل التاريخي بقصد تفسيره و الادراك معناه ويمر ذلك بمرحلتين .

اولا: تفسير ظاهر النص وتحديد المعنى الحرفي له

ثانيا: ادراك المعنى الحقيقي للنص ومعرفة غرض المؤلف مما كتبه .

لابد لفهم كل نص تاريخي من معرفة اللغة التي كتب بها وفهم دقائق هذه اللغة، اضافة الى الالمام بلغة العصر التاريخي الذي يرجع اليه ذلك النص .

انّ تعارض المعلومات في الاصول التاريخية عن موضوع معين يجعل من الواجب على الباحث في التاريخ ان يمحص هذه المعلومات لكي يحاول الوصول الى الحقيقة التاريخية او الى ما يقرب منها ، ويلزم الباحث الشك فيما لديه من الاقوال المتعارضة المتعارضة، و دراستها، و الاعتراف بإمكان وجود الكذب و الخطأ فيها، بصورة أو بأخرى، فالنقد الباطني السلبي عملية ضرورية لتصفية الحقائق و استبعاد الزائف منها، بقدر المستطاع، ونظرا لصعوبة النقد الباطني السلبي فإن بعض المؤرخين لم يعتنوا به عنايتهم بالنقد الباطني التفسيري الإيجابي، ويتطلب ذلك تحليلا شاملا لغويا وتاريخيا و جغرافيا واكتفوا بمعرفة ما اذا كان كاتب الأصل التاريخي معاصرا للحوادث (شاهد عيان) التي كتب عنها، صادقا، موضوعيا في رواية ما اعتقد او تصور حدوثه.